المحاضرة الثانية

وظيفة الكتابة وأساليبها

الأهداف

- معرفة وظيفة الكتابة وأنواعها ، ومستويات اللغة العربية الفصحى .
- التفريق بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة ، وبين اللغة القديمة واللغة الحديثة ، وبين أساليب الكُتّاب .

الخطوات

يذكر الأستاذ الآتي :	
- مشكلة الطلاب في الكتابة ، ويوضح الأسباب ، ويقترح الحل .	٥٠ دقيقة
- تعريف المهارات الكتابية .	
- مكانة الكتابة بين المهارات اللغوية الأخرى .	
- وظيفة الكتابة .	
- نـــوعي الكتابـــة ، وخصائـــصهما ، ومواضعهما ، وأهميتهما .	
- أساليب الكُتّاب :	
١- الخلفية الثقافية للكتّاب .	
٢- النمط الكتابي .	
- استعراض الأمثلة .	
- التدريب الأول . التصحيح الجماعي .	١٥ دقيقة
- التدريب الثاني . التصحيح الجماعي .	١٥ دقيقة
- التدريب الثالث . التصحيح الجماعي .	١٥ دقيقة

مشكلة الطلاب في الكتابة ، وأسبابها ، والحل المقترح

تواجه الطلاب مشكلات عدّة عند محاولتهم الكتابة في موضوع ما ، وهذه مشكلة قديمة حديثة ، تتمثل مظاهرها في الآتي :

١- قلة أفكار الطلاب ، وضحالة ثقافتهم ، والاتكاء على الصياغات المألوفة والمبتذلة .

٢- كثرة الأخطاء في النحو ، واللغة ، والأسلوب ، والرسم الكتابي .

٣- الجهل بأنواع الكتابة ، ووظائفها ، وطرائقها .

٤- طغيان الأسلوب العامي في التعبير .

٥- عدم استعمال علامات الترقيم .

٦- وجود تناقض في طرح الأفكار ، فيثبت الطالب فكرة ثم يأتي بما يناقضها فيما بعد .

٧- الاضطراب في ربط الأفكار وترتيبها .

٨- عدم الدقة في استعمال الضمائر [١] .

والمتصفح لدفاتر الطلاب وكتاباتهم يرى ذلك جليًّا .

وإن كانت كتاباتهم جيدة فغالبًا ما تكون منقولة من كتب ، أو تكون من صنع آبائهم وأمهاتهم وإخوانهم ، وهذا اتجاه مخالف لأهم أسس التعبير ، ألا وهو أن يُعَبِّرَ الإنسان عن أفكاره وأحاسيسه معتمدًا على نفسه ، أما أن يقوم – الآباء والأمهات – باغتصاب هذا الحق فذلك مناقض لأهم مبادئ التربية السليمة التي تدعو إلى تمكين الأطفال – منذ الصغر – من التعبير عن أنفسهم بحرية وثقة وطلاقة . وبهذا تبرز ذاتية أبنائنا ، وتتمايز شخصياتهم ، بدلاً من أن تُطْمَسَ ، ويُقْضى عليها .

وليس مطلوبًا من الطالب – بالطبع – أن يصبح كاتبًا مثاليًّا مكتمل الأدوات للوهلة الأولى ، فهذا طريق محفوف بالعمل والجهد . غير أن الطالب يستطيع أن يمتلك ناصية الكتابة إذا كانت خطواته الأولى صحيحة ، وإذا مُنِح الفرصة الملائمة .

ومن الأمور المساعدة في هذا الطريق الآتي :

١- تَحَدُّث الأستاذ باللغة العربية الفصحى مع الطلاب ؛ لتخالط عقولهم ، ويتعودوا على سماعها ، ويحبوا القراءة بها .

---

(١) أ. د. محمد الشنطي . **المهارات اللغوية** . حائل : دار الأندلس ، الخامسة ، ١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٦ م ، الصفحات ٢١٢ – ٢١٤ .

٢- القراءة من مصادر متنوعة ، قديمة وحديثة ، من كتب الأدب واللغة والمعاني ؛ فيطلع القارئ على المفردات والأساليب ، فتنمو أفكاره ، وتزداد خبراته التعبيرية .

٣- الاطلاع على نصوص نثرية ، يختارها أساتذة متخصصون ، فيدرس الطلاب أساليبها وخصائصها ، ويحاولون الإفادة منها في كتاباتهم .

٤- معرفة علم الرسم الكتابي العربي ، وعلامات الترقيم ، ورموز الاختصار [١] .

وهذا المنهج الذي بين أيدينا خطوة تطبيقية عملية ، وهو محاولة جادَّةٌ للتدريب على مهارات الكتابة ، وبناء المهارات المهمة في هذا الفن .

تعريف المهارات الكتابية

تعريف المهارة

لغةً : هي الحِذْقُ والإجادة في الأعمال ، وإحكام الشيء .

اصطلاحًا : هي القدرةُ على القيام بعملٍ ما بسرعةٍ ودقَّةٍ وإتقان في الأداء [٢] .

مفهوم المهارات الكتابية

هي أداء لغوي يتميَّز بالسرعة والدقة والكفاءَة والسلامة اللغوية ، من حيثُ مراعاةُ قواعدِ النحو والصرف والخط والرسم الكتابي .

مكانة الكتابة بين المهارات اللغوية الأخرى

اللغة العربية – كأي لغة – نظام صوتي مكوَّن من رموز وعلامات تحمل دلالات ومعاني .

وهي في الأصل أصوات يحدثها جهاز النطق الإنساني وتدركها الأذن ، فتؤدي إلى دلالات ومعانٍ اصطلاحية متعارف عليها في مجتمع اللغة .

---

(١) د. حسن الخليفة . **فصول في تدريس اللغة العربية** . الرياض : مكتبة الرشد ، الثالثة ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م ، الصفحات ٢٨٤- ٢٨٥ .

(٢) الفرق بين القدرة والمهارة :

القدرة Ability : هي استعداد عام عند كل إنسان يدخل في كل مجالات اللغة ومناشطها .

المهارة Skill : هي استعداد خاص أقل تحديدًا من القدرة ، تتكون عند الإنسان نتيجة تدريبات متكررة ومتدرجة ومتصلة ، تصل إلى درجة السرعة والإتقان .

مثال ذلك : القراءة قدرة ، والتنغيم والتجويد فيها مهارة . والكلام قدرة ، والنطق السليم والترتيب والتقسيم والفصاحة فيه مهارة .

واللغة في أساسها صوتية . والصوت فيها يسبق الشكل . والمعروف أنها متمايزة صوتيًا عن غيرها من اللغات.

أما أشكال الحروف العربية فقد جاءت بعد أصواتها ، حيث تمَّ ترميز اللغة المنطوقة في شكل خطي على الورق ، واصطلح على صور الأصوات باسم « الكتابة العربية » .

إذن للغة جانبان : شفهي وتحريري .

والجانب الشفهي له وجهان : إرسال واستقبال .

والجانب التحريري له وجهان : إرسال واستقبال .

فالتفاعل بين فرد وآخر يتمُّ عبر الاتصال اللغوي شفهيًا أو تحريريًا .

ولإرسال اللغة مهارتان : الكلام والكتابة .

ولاستقبال اللغة مهارتان : الاستماع والقراءة .

والمهارات اللغوية أربعة أنواع ، هي :

١ – **المحادثة** : هي فن نقل الأفكار والمعلومات والمشاعر والآراء إلى الآخرين من خلال الصوت .

٢ – **الاستماع** : هي تلقي الأصوات ، والانتباه لها ، والتفاعل معها .

٣ – **الكتابة** : هي مهارة إرسال اللغة التحريرية ، حيث يتم نقل الأفكار والمعلومات والمشاعر والآراء .

٤ – **القراءة** : هي العملية العضوية العقلية الانفعالية التي يتم من خلالها ترجمة الرموز المكتوبة وفهمها والتفاعل معها والاستجابة لها .

ولا غنى لمن ينشد اتصالاً فعَّالاً عن امتلاك هذه المهارات اللغوية الأربع ، لكي يستطيع أن ينقل الأفكار والمعلومات إلى الآخرين وجهًا لوجه أو عن بعد ، وأن يستقبل ما لديهم من أفكار وأخبار ، ويتبادل معهم وجهات النظر .

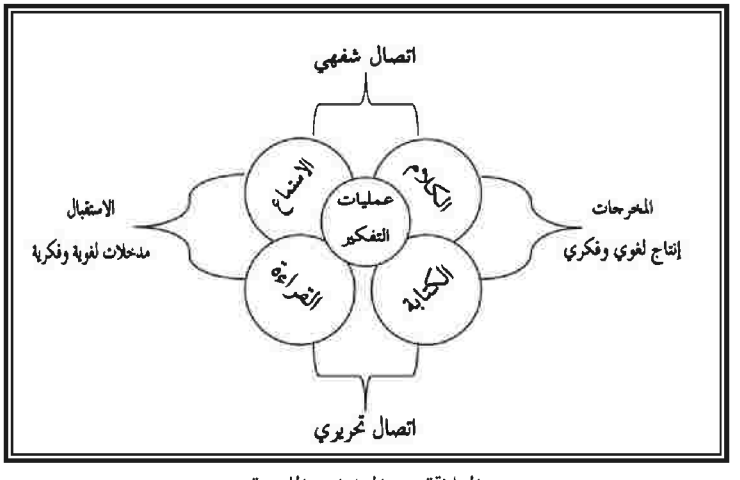

العلاقة بين المهارات اللغوية

فالكتابة مهارة لغوية ترتبط بشكل مباشر مع مهارة الكلام من ناحية ، باعتبار هاتين المهارتين (الكلام والكتابة) مهارتي إرسال اللغة في مواقف الاتصال .

كما ترتبط مع القراءة من جانب آخر باعتبار هاتين المهارتين (الكتابة والقراءة) وجهين لعملة واحدة هي اللغة التحريرية .

والتفكير يجمع بين الكتابة ومهارات اللغة الأخرى ؛ فالتفكير عامل مشترك بين مهارات اللغة ، والكتابة هي أكثر مهارات اللغة إيجابية في جانب التفكير .

وظيفة الكتابة

الكتابة أعظم ما أنتجه عقل إنسان ، فعندما اخترع الإنسان الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي .

فهي من أهم وسائل الاتصال الإنساني ، والتعبير عما يدور في النفس والخاطر ، وعن طريقها يُحْكَمُ على مستوى المتعلمين فكريًا ولغويًا .

وتبرز أهمية الكتابة في النقاط الآتية [١] :

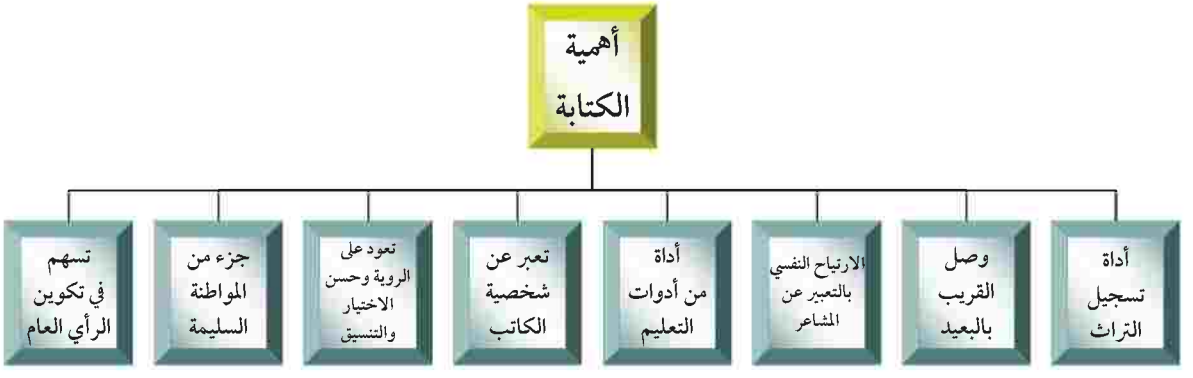

١- هي أداة لتسجيل التراث وإثباته وحفظه ، وهي بذلك أداةُ اتصال الحاضر بالماضي ، ووسيلة الاتصال الإنساني ، ونقل المعرفة من جيل إلى جيل ، وإيصال الخبرات والمعلومات والأفكار والمشاعر بين الناس .

٢- بالكتابة يُخْرِجُ الفردُ مكنوناته ، ويُعَبِّرُ عن مشاعره ومخاوفِهِ ، ويُنَفِّسُ عمَّا يجول بخاطره ، وبذلك يحقق لنفسِهِ راحةً نفسيةً ، وطمأنينةً قلبيةً .

---

(١) د. محمد رجب . **عمليات الكتابة الوظيفية** . القاهرة : عالم الكتب ، الأولى ، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٣م ، الصفحات ٥٤ - ٥٥ .

٣- وهي تصل بين القريب والبعيد ، ولذلك قيل قديمًا : الخط أفضل من اللفظ ؛ لأن اللفظَ يُعْلِمُ الحاضرَ ، بينما الخط يُعْلِمُ الحاضرَ والغائبَ .

٤- الكتابة أداة من أدوات التعليم ؛ فالمكتوب إذا كان صحيحًا وواضحًا ومنظمًا يتحصله المتعلم بسهولة ، وبالكتابة يعرض المتعلم ما تعلّمه ، ويكشف عن مدى فهمه له ، بل ويُعَبِّرُ عن قدراته ومواهبه في مجالات كثيرة تتطلب التعبير الكتابي .

٥- يمكن الحكم على مستوى المتعلمين فكريًّا ولغويًّا ، وعلى إمكاناتهم المعرفية من خلال تقويم إجاباتهم المكتوبة وأعمالهم التحريرية .

٦- تعلُّمُ الكتابة وممارستها يُعَوِّدُ الفردَ على إعمال الرويّة ، وحسن الاختيار والترتيب والتنسيق، وسلامة التفكير .

٧- هي جزء أساسي من المُواطَنة السليمة ؛ لأنَّ القدرة عليها أمرٌ أساسي في محو أمية الفرد داخل المجتمع .

٨- للكتابة أثر اجتماعي حيث إنها تسهم في تكوين الرأي العام ، وتقارب وجهات النظر ، والتفاهم بين الأفراد ، وتوحيد الرؤى والأفكار ، ففيها تقوية الروابط بين أفراد المجتمع الواحد .

نوعا الكتابة [1]

الكتابة نوعان : ١ – كتابة وظيفية . ٢ – كتابة إبداعية .

١ – الكتابة الوظيفية

مفهومُها

هناك مواقف في الحياة اليومية ، تتصل بالمهن والوظائف اتصالاً مباشرًا ، تتطلب كتابات رسمية بطريقة عملية ، لا مجال فيها للمشاعر والانطباعات الشخصية الوجدانية. بل تحتاج إلى أسلوب موضوعي واضح مباشر.

(١) اختلفت المراجع في طريقة تقسيم أنواع الكتابة ، واختلفت كذلك في استعمال المصطلحات الدالة على كل قسم ، وقد اخترت هذا التقسيم لكفايته .

مثل كتابة المعاملات ، والمتطلبات الإدارية ، والتقارير ، والبحوث العلمية ، والعقود ، والبرقيات ، والسِّيَر، والإعلانات ، وتعبئة الاستمارات ، والملخصات ، والمكاتبات الرسمية ، في المصارف والشركات والدواوين الحكومية [١] .

فهذا النوع من الكتابة له خصائص محددة ، مضبوطة ، وله شكل خاص يجب الالتزام به، وتسمى الكتابة الإجرائية العملية .

خصائصُها

تتميز هذه الكتابة بما يأتي :

- أسلوبها علمي موضوعي .
- ألفاظها ذات دلالات واضحة لا تحتمل التأويل .
- لا تحتاج إلى مواهب وملكات .
- حسن تنظيم وتفصيل .
- الوضوح في ذكر المراد .
- الدقة في تحديد الهدف المقصود .
- الاختصار .
- الخلو من ذكر الصور البيانية والأخيلة والإيحاءات والتأويلات .
- الخلو من ذكر المشاعر والأحاسيس .

مواضعُها

تتعدد مواضع الكتابة العلمية الوظيفية ، فمنها :

١- الدراسات العلمية النظرية .

٢- البحوث الميدانية العلمية .

٣- البرقيات .

٤- الخطابات الإدارية .

---

(١) د. عبد الفتاح البجة . **اللغة العربية وآدابها** . الإمارات : دار الكتاب الجامعي ، الأولى ، الصفحات ٢٥٠-٢٥١.

٥- الخطابات التجارية .

٦- الخطابات الحكومية .

٧- التقارير .

٨- التعاميم .

٩- ملء الاستمارات .

١٠- محاضر الاجتماعات .

١١- التلخيص .

أهميتها

الكتابة الوظيفية يحتاجها كل فرد عادي ، أو إداري لقضاء حاجاته اليومية ، في مقر عمله ، وفي الدوائر الحكومية ، وغير ذلك مما يحتاجه ليسيِّر أموره ويقضي مصالحه .

٢ – الكتابة الإبداعية

مفهومُها

هي تصوير الانفعالات ، والتعبير عن المشاعر والأحاسيس والعواطف ومكنونات النفس والرؤى الشخصية بأسلوبٍ أدبي راقٍ .

وهي ابتكار وتأليف ، تختلف من شخص لآخر ، بحسب الخبرات الشخصية السابقة ، والقدرات اللغوية ، والمواهب الأدبية . وتنمو بكثرة الاطلاع والدُّرْبة .

خصائصُها

تتميز الكتابة الأدبية الفنية الإبداعية بما يأتي :

- تحتاج إلى ملكة فطرية ، تنمو بالتدريب ، وتزدهر بالقراءة .
- مبنية على الابتكار في اللغة والأفكار لا التقليد .
- تعتمد على الصور الجمالية والخيالية ، والعبارات المنتقاة .
- تعتمد على الكلمات الفصيحة ، والأساليب البليغة ، المختارة بعناية وذوق رفيع .

- تجمع بين الأصالة الفنية والتعبير الذاتي عن المشاعر ، والخبرات التي مارسها الكاتب .

مواضعُها

تتعدد مواضع الكتابة الفنية الإبداعية ، فمنها :

١- الشعر .

٢- المراسلات الإخوانية ، بمختلف أغراضها : كبث لواعج الشوق والانتظار ، والتعبير عن المشاعر الأخوية اتجاه الآخر ، أو التهاني ، أو التعازي ، أو الشكر ، أو التودد والاستعطاف، أو الهدايا ، أو الوصايا ، أو الشفاعات ، إلخ .

٣- القصص .

٤- التراجم (السِّيَر) .

٥- اليوميات .

٦- المقالات الأدبية .

٧- الخواطر .

ملحوظة

يمكن في بعض النصوص الجمع بين نوعي الكتابة الوظيفية والإبداعية ، فيكتب الكاتب كتابة وظيفية فنية . ويكون ذلك في مثل كتابة المذكرات الشخصية ، والمحاضرات في الندوات والمؤتمرات ، والافتتاحيات في الاحتفالات والاستقبالات .

وأحيانًا تُكْتَبُ بعض الخطابات بأسلوب فيه عبارة أدبية ؛ لاستمالة عواطف المتلقي ، والتأثير والإقناع لبيان حاجة أو قضاء أمر [١] .

---

(١) أ. د. محمد الشنطي . **فن التحرير العربي ضوابطه وأغاطه** . حائل : دار الأندلس ، السابعة ، ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٦م ، ص ٢٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ ٥ / ٥ / ١٤٢٨هـ

الموافق ٢٢ / ٥ / ٢٠٠٧م

« طلب نشر مقال »

سعادة الأستاذ خالد المالك الموقر

رئيس تحرير صحيفة الجزيرة

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فبخصوص الموضوع أعلاه أحيطكم علمًا بأنني كتبت ثلاثة موضوعات عن زيارة خادم الحرمين الشريفين للمنطقة الشمالية ؛ للإشادة بجهوده وأعماله وافتتاحاته ، تحت عنوان : (زيارة الخير) .

وعليه أرجو نشرها في أعداد متتالية .

وتقبلوا وافر التحية والتقدير .

وكتبه

محمد عمر الأحمدي

الرياض – الربوة – شارع أبي رفيع

هاتف ٨٨٨٨٨٨٨ – ج ٠٥٥٥٥٥٥٥٥

المرفقات :

- موضوعات (زيارة الخير) من ١ – ٣ .

مثال للكتابة الوظيفية (خطاب من مواطن إلى جهة حكومية)

حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال : أجمَعْتُ حينَ قضَيْتُ مناسِكَ الحجّ ، وأقَمْتُ وظائِفَ العجّ والثّجّ ، أنْ أقصِدَ طَيْبَةَ ، مع رُفقَةٍ منْ بَني شَيْبَةَ ؛ لأزورَ قبرَ النّبيّ المُصطَفى ، وأخرُجَ منْ قَبيلِ منْ حجّ وجَفا ، فأُزْجِفَ بأنّ المسالِكَ شاغِرةٌ ، وعرَبَ الحرَمَينِ مُتشاجِرةٌ ، فحِرْتُ بين إشْفاقٍ يُثَبّطُني ، وأشْواقٍ تُنشّطُني ، إلى أنْ أُلْقِيَ في رَوْعيَ الاستِسْلامُ ، وتغلِيبُ زِيارَةِ قبرِهِ عليْهِ السّلامُ ، فأعْتَمْتُ القُعْدَةَ ، وأعددْتُ العُدّةَ ، وسِرْتُ والرُفْقَةَ لا نلْوي على عُرْجةٍ ، ولا نَني في تأويبٍ ولا دُلْجةٍ ، حتى وافَيْنا بَني حرْبٍ ، وقد آبوا منْ حرْبٍ ، فأزْمَعْنا أن نُقَضِّيَ ظِلَّ اليومِ ، في حِلَّةِ القومِ [١] .

مثال للكتابة الإبداعية القديمة

لما وصلنا المدينة ، والنفسُ لمن في الروضة مَدينة ، قلت : سَلامٌ يا طيبةُ ، لما رأيناكِ ذَهَبَتِ الخَيْبةُ . لحبِّكِ أيّتُها الدّارُ ، سالَ الدَّمْعُ المِدْرارُ ، لمن نَدَّخِرُ الشُّجونَ ، لمن نخبِّئُ الدَّمْعَ الهَتونَ ، هذا وقتُ البكاء يا محبُّ ، هذه لحظةُ الشوقِ يا قلبُ .

المدينةُ تنفي خَبَثَها ، ويَنْصَعُ طَيِّبُها ، ويَطْمَئِنُّ ساكِنُها ، ويرتاحُ حَبيبُها .

إذا أتيتَ طَيْبةَ ، فَأَعْطِ قَلْبَكَ مِنَ التَّذَكُّرِ نَصيبَه ، هنا المِحْرابُ ، حيث كان يُصَلِّي فيه مَنْ أُنْزِلَ عليه الكِتابُ ، هنا المِنْبَرُ ، فَتَذَكّرْ يومَ كان يَرْقاهُ صاحِبُ الجبين الأَزْهَرِ .

إذا دخلتَ المدينةَ فتذكرْ صاحِبَ المِلَّةِ السَّمْحاءِ ، والطريقةِ البَيْضاءِ ، هنا مَسْكَنُهُ ومَنامُهُ ، ومَمْشاهُ وقِيامُهُ ، ورُمْحُهُ وحُسامُهُ ، وشَرابُهُ وطَعامُهُ [٢] .

مثال للكتابة الإبداعية الحديثة

(١) جزء من المقامة الطيّبيّة . **مقامات الحريري** . بيروت : دار بيروت ، ١٣٩٨هـ ، ١٩٧٨م ، ص ٢٥٤ .

(٢) جزء من المقامة المدنيّة . **مقامات القرني** . الرياض : العبيكان ، الخامسة ، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م ، ص ٣٧٥ .

أساليب الكُتَّاب

الخلفية الثقافية للكاتب وأثرها في النص

في المعاني

تختلف أساليب الكُتّاب التي تظهر جليّة في كتاباتهم بحسب خلفياتهم الثقافية والعلمية ، وبحسب توجهاتهم الشخصية وميولهم .

ومن أنواع التوجهات : الديني ، والأدبي ، والعلمي ، والاجتماعي ... .

في الألفاظ

يستعمل الكُتّاب في كتاباتهم ألفاظًا تدل على طبيعة بيئاتهم التي يعيشون فيها ، وطبيعة المجتمع وعاداته ، وأخلاقه ، ومفاهيمه ، وظروفه في المجالات كافة .

فمثلاً سكّان المدن الكبيرة ، يعانون من ضيق الوقت ؛ بسبب الزحام ، وكثرة المتطلبات المعيشية التي تحتاج إلى وقت طويل لقضائها . فإذا أراد كاتب منهم التعبير عن أمرٍ ما استغرق ساعتين في قضائه يقول : « أضعتُ ساعتين ، أو أنفقتُ ساعتين » ، في مقابل أن سكان المدن الصغيرة يمكن أن يقولَ كاتبُهم : « أمضيتُ ساعتين » .

وهكذا نجد أن المعنى المراد واحد ، ولكن اختلف أداؤه من شخص لآخر ، بسبب اختلاف طبيعة البيئة .

ومن ذلك ما يروى أن « عليَّ بنَ الجهمِ » كان بدويًّا جافيًا ، فقدم على المتوكل العباسي ، فأنشده قصيدة ، منها [١] :

أنت كالكلب في حفاظِك للودِّ ... وكالتيس في قِراع الخطوب

أنت كالدلو ، لا عدمناك دلوًا ... من كبار الدلاء كثيرَ الذَّنوب

فعرف المتوكل حُسْنَ مَقْصَدِهِ ، وخُشُونَةَ لَفْظِهِ ، وأنه ما رأى سِوى ما شَبَّهَهُ به ، لعدم المُخالَطَةِ ومُلازَمَةِ البادية ، فأمر له بدارٍ حَسَنَةٍ على شاطئ دِجْلة ، فيها بستان حسن ، يتخلله نسيمٌ لَطيفٌ يُغَذّي الأرواح ، والجِسْرُ قريب مِنْهُ ، وأمر بالغذاء اللطيف أن يُتَعاهَدَ به ، فكان – أي ابن الجهم – يرى حركةَ الناس ولطافةَ الحَضَرِ ، فأقام سِتّةَ أَشْهُرٍ على ذلك ، والأُدَباء يَتَعاهَدون مُجالَسَتَهُ ومُحاضَرَته ، ثم استدعاه الخليفةُ بعد مُدّة لينشده ، فحضر وأنشد [٢] :

عيونُ المها بين الرُّصافَةِ والجِسْرِ ... جَلَبْنَ الهوى من حيثُ أَدْري ولا أدري

فقال المتوكل : لقد خشيت عليه أن يذوب رِقَّةً ولطافة [٣] .

---

(١) **ديوان علي بن الجهم** . ت خليل مردم بك ، بيروت : دار صادر ، الثالثة ، ١٩٩٦م ، ص ٧٨ .

(٢) **ديوان علي بن الجهم** . ص ١٣٥ .

(٣) محيي الدين بن عربي . **محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار** . بيروت : دار صادر ، ٢ : ٣ .

وهناك بعض الأمور المؤثرة في أسلوب الكتابة ، منها :

أ- نفسية الكاتب .

ب- دافعية الكتابة .

ج- نوعية المتلقي .

فلذلك نرى أحيانًا الكاتب الواحد يختلف أسلوبُه من نص إلى آخر ، فذا موجه إلى رئيس دائرة حكومية ، وذا موجه إلى قريب له ، وآخر خطاب عام يريد نشره في صحيفة ، فيخاطب كل جهة بحسب المقام المناسب .

النَّمَط الكتابي

تجدر الإشارة هنا إلى أن الكتابة لها أسلوبُها الخاص المختلف عن أسلوب الحديث الشفوي ، ولذلك فإنه ينبغي على الكاتب التنبهُ لذلك ، لتكون كتابتُه رصينةً .

فمثلاً الكتابة تتميَّز عن الحديث الشفويّ بوجود علامات ترقيم تقابلُ نبراتِ الصوت وحركات الوجه في المحادثة .

والكتابةُ غالبًا ما تحافظ على النمط اللغوي الفصيح ، بينما يلجأ المتحدِّث إلى كثير من العبارات العامية والأساليب الشعبية .

ويجب أن تخلوَ الكتابةُ من اختزال الحروف التي تحدث في الحديث الشفوي كالإدغام والتسهيل وإسقاط بعض الحروف .

وعلى الكاتب ملاحظةُ ما يُكْتَبُ ولا يُنْطَقُ ، كالتاء المربوطة في حال الوقف ، فإنها تكتب تاءً وتنطق هاءً ، و(أل) التعريف فإن الهمزة فيها تُحقق في بدء الكلام بينما لا تثبت في الكتابة .

وتخلو الكتابة من اللازمة الكلامية ، كتكرار ألفاظ التحية. وتخلو من العبارات المالئة ، كـ (يعني. آ آ آ . ثما . وا) مع مد الحرف الأخير .

أمثلة ذلك :

هذه مقتطفات من مقالات لبعض الكتّاب ، تحدثوا فيها عن (مكانة المرأة) ، فنلحظ اختلاف أساليبهم التي ساقوا بها الموضوع . تأمَّل ذلك :

النموذج الأول

المرأة عمادُ الرجلِ ، ومَلاكُ أمرِهِ ، وسرُّ حياتِهِ ، مِنْ صرخَةِ الوضع إلى أَنَّةِ النَّزع . لا يستطيعُ الأبُ أن يحملَ بين جَانحتيهِ لطفلِهِ الصغيرِ عواطِفَ الأمِّ ؛ فهي التي تحوطُهُ بعنايَتِها ورعايتِها ، وتبسُطُ عليه جناحَ رحمتِها ورأفتِها ، وتسكُبُ قلبَها في قلبِهِ ، حتى يستحيلا إلى قلبٍ واحد ، يخفُقُ خُفوقًا واحدًا ، ويشعرُ بشعورٍ واحد ، وهي التي

تسهرُ عليهِ ليلَها ، وتكْلَؤُهُ نَهَارها ، وتحتملُ جميعَ آلامِ الحياةِ وأرزائها في سبيله ، غيرَ شاكيةٍ ولا متبرمة ، بل تزدادُ شَغَفًا به ، وإيثارًا له ، وضِنًّا بحياته ، بمقدار ما تبذلُ من الجهودِ في سبيلِ تربيَتِهِ [١] .

النموذج الثاني

رفع الإسلامُ من شأن المرأة ، فجعل لها حقًّا في المال كحق الرجل ، ومنحها حق التصرف فيه من غير رقابةٍ عليها ولا ولاية، وليس لأبيها ولا لزوجها ولا لأحدٍ من الناس ولايةٌ على مالها إلا بتوكيلٍ منها ، ولو استولى زوجُها أو أحدُ أقاربها على شيءٍ من مالها بغير إذنٍ منها غاصبًا توجبُ عليه الشريعةُ أن يردَّه إليها ، وجعَلَها الإسلامُ ذاتَ مسؤوليةٍ مستقلةٍ في العبادات والمعاملات ، وفي الثواب والعقاب [٢] .

وهذه مقتطفات عن (العيد) لبعضهم ، نلحظ فيها اختلافَ الأساليبِ التي ساقوا بها الموضوع . تأمَّل ذلك :

المثال الأول

العيدُ إشعارُ هذه الأمةِ بأنَّ فيها قوةَ تغييرِ الأيام ... وليس العيدُ إلا تعليمَ الأمة كيف تتسعُ روحُ الجِوار وتمتدُّ، حتى يرجع البلد العظيمُ وكأنه لأهلِهِ دارٌ واحدةٌ يتحقق فيها الإخاءُ بمعناه العملي ... وليس العيدُ إلا إظهارَ الذاتيةِ الجميلةِ للشعب مهزوزةً من نشاط الحياة ، وإلا ذاتيةً للأمم الضعيفة ... فالعيدُ صوتُ القوة يهتفُ بأمة : أَخْرِجي يومَ أفراحك ، أَخْرِجي يومًا كأيام النصر ... وليس العيدُ إلا تعليمَ الأمةِ كيف توجِّهُ بقوَّتِها حركةَ الزمنِ إلى معنًى واحدٍ كلما شاءت ... هذه المعاني السياسية القويةُ هي التي من أجلها فُرِضَ العيدُ ميراثًا دهريًّا في الإسلام [٣] .

المثال الثاني

جاء يومُ العيد ... يومُ السلام ، والبِشر ، والضَّحك ، والوفاء ، والإخاء ، وقولُ الإنسان للإنسان : وأنتم بخير ... يومُ الثيابِ الجديدةِ على الكل إشعارًا لهم بأنَّ الوجهَ الإنسانيَّ جديدٌ في هذا اليوم . يوم الزينة التي لا يُراد منها إلا إظهارُ أثرِها على النفس ليكونَ الناسُ جميعًا في يومِ حبٍّ ... يومُ العيدِ يومٌ تُقَدَّمُ فيه الحلوَى إلى كلِّ فمٍ لتحلوَ الكلماتُ فيه ... [٤] .

المثال الثالث

إن تكبيرَنا في العيد إعلانٌ لانتصار الدين على الدنيا والآخرةِ على الأولى ، فاللهُ أكبرُ من الدنيا ولذائذها ... العيدُ استمرارٌ على العهد وتوثيقٌ للميثاق ، فيا مَنْ وَفَّى في رمضانَ على أحسن حال لا تُغَيِّرْ في شوال ، ويا مَنْ

---

(١) المنفلوطي . **النظرات** (الأعمال الكاملة) . بيروت : دار الكتاب العربي ، الأولى ، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م ، ٣ : ٣١٥ .

(٢) ناجي الطنطاوي . **كلمات نافعة** . جدة : دار المنارة ، الأولى ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م ، ص ٣٥٧ .

(٣) الرافعي . **وحي القلم** . راجعه واعتنى به درويش الجويدي . بيروت: العصرية ، ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م ، ١ : ٢٧ .

(٤) المرجع السابق ١ : ٢٣ .

أدرك العيدَ عليكَ بشكر النعم والثناءِ عليه ولا تنقضْ غزلاً مِنْ بعد قوةٍ وعناءٍ ، ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (النحل : ٩٢) ... العيدُ بقاءٌ على الخير ، وثباتٌ على الجادةِ واستمرارٌ في الطريق ... [١] .

فمتأملُ الألفاظ والعبارات التي وردتْ في كل نص يلحظُ أن المثال الأول عن (العيد) كان أسلوبُ الكاتب فيه سياسيًّا ، والثاني كان اجتماعيًّا ، والثالث دينيًّا .

أسئلة

١- اكتب عن مفهوم المهارات الكتابية .

٢- اكتب عن الفرق بين المهارة والقدرة .

٣- اكتب عن مكانة الكتابة بين المهارات اللغوية الأخرى .

٤- اكتب عن أهمية الكتابة .

٥- ما نوعا الكتابة ؟ ووضِّح مفهوم كل نوع ، وخصائصَه ، ومواضعَه .

٦- وضِّح الفرق بين (اللغة الوظيفية) و(اللغة الأدبية) .

الإجابة :

- اللغة الوظيفية : تعتمد على الأسلوب الرسمي الواضح الدقيق المختصر ، الذي يحقق الغرض المطلوب بأقصر طريق . وتخلو من ذكر الآراء الشخصية ، ووصف المشاعر ، وتخلو من الصور البيانية والأخيلة .
- مثل كتابة الخطابات الرسمية الإدارية والحكومية والتجارية ، والتلخيص ، والتقرير، والشكوى ، والطلب ... إلخ .
- واللغة الأدبية : ترد فيها الآراء الشخصية ، وتوصف فيها المشاعر ، وتستعمل فيها المحَسِّنات البديعيَّة ، والصور البيانية ، وتعتمد على الذاتية ، وتبرز فيها شخصية كاتبها وأفكاره بوضوح .
- مثل كتابة الشعر والقصص والمقالات الأدبية والخواطر والرواية والمسرحية... إلخ.

(١) إبراهيم الدحيم . **خطبة العيد** . شبكة صيد الفوائد ، رابط : http://saaid.net/mktarat/ramadan/k/10.htm .

٧- وضِّح الفرق بين (اللغة القديمة) و(اللغة الحديثة) .

الإجابة :

- اللغة القديمة : ألفاظها جزلة ، وبعضها لا يفهم مباشرة ، بل يحتاج إلى معجم للكشف عن المعاني.
- واللغة الحديثة : ألفاظها سهلة ، وتفهم مباشرة ، وتكثر فيها الألفاظ المتداولة في الحياة المعاصرة .

٨- ما تأثير خلفية الكُتّاب الثقافية على كتاباتهم ؟ اذكر أمثلة على ذلك .

٩- بِمَ يختلف النَّمط الكتابيّ عن الحديث الشفويّ ؟

تدريبات

التدريب الأول :

اكتب ثلاثَ فقراتٍ عن « الحج » ، كل فقرة برؤية مغايرة للأخرى ، واحدة دينية ، وأخرى اجتماعية ، وثالثة اقتصادية .

التدريب الثاني :

اكتب خطابًا (موضوعيًّا) موجهًا إلى رئيس دائرة حكومية تطلب فيه تحويل خدماتك من عملك إلى جهة أخرى .

التدريب الثالث :

اكتب رسالةً (إخوانية) موجهةً إلى ابنك تنصحه فيها بالجدِّ والاجتهاد .